

63) الشرح الموسع على الجوهر المكنون - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه امين يجيء يجيء بالايضاح بعد اللبس لشوق او تمكن في النفس. وجاء بالايفال والتذليل تكرير

اعتراض نو تكميل - 00:00:00

يدعى بالاحتراس والتتيم وقفو ذي الخصوص تعميمي الناظم في هذي الابيات رحمه الله تعالى امورا يكون فيها الاطناب. يعني هذا هذا المبحث اشبه ما يكون ببيان اغراض الاطناب. يعني العرب لماذا - 00:00:28

لماذا تنطب العرب قال للايضاح بعد اللبس من اغراض الاطناب ان يتحقق بسبب الاطناب الايضاح الذي هو البيان للشيء متى؟ بعد حصول اللبس والابهام طيب لماذا تفعل العرب هذا اصلا - 00:00:44

لماذا العرب تبهم ثم توضح لماذا تجمل ثم تفصل؟ لماذا تفعل العرب هذا؟ قال لشوق لشوق لاجل ان تتشوق النفس تمام لاجل ان تتشوق النفس بعد الابهام فلما يأتيك المعنى الكامل يحصل له كمال اللذة - 00:01:03

وكيف حصلت اللذة؟ لاننا بينا لك بعد ان ابهمنا لان ذكر الشي مبهما يقتضي التشويق اليه لانك تريد ان تعرف ما هو اذا وضحه لك بعد ذلك الابهام كملت لذة النفس بادراكه بعد الابهام عليها. قال لما جبل الله عليه النفوس من ان الحاصل بعد - 00:01:27

الشوقي الذ واحلى اذا فنكتة الايضاح التي اشار اليه بقولها لشوق هي حصول اللذة الكاملة بالبيان او تمكن في النفس اي حاصل ذلك التمكن بعد شوق اوجبه الابهام. وهذان متعاطفان متلازمان غالبا. يعني يعني غالبا هناك - 00:01:45

تلازم بين الشوق وبين التمكن في النفس. اذا لماذا العرب توضح بعد الابهام او بعد اللبس؟ نقول يحصل التشوق وليتمكن المعنى في نفسك بعد ان تحصل عليه مثال الذي يحصل فيه اعتبار النكتتين - 00:02:08

الذان هما الشوق والتمكن في النفس لما قال موسى عليه السلام رب اشرح لي رب اشرح لي فقله هنا لي هذا فيه ابهام انه لم يبين الشيء المطلوب ان يشرح - 00:02:26

تمام؟ فقله لي اي لاجلي تمام؟ رب اشرح لي اي ربي اشرح لاجلي تمام طيب اشرح ماذا؟ هنا حصل ابهام يحتاج الى بيان تمام فلما بينه بقوله صدري بين ذلك المبهم. فهذا اطلاق. لانه كان يمكن ان يقول مباشرة رب اشرح صدري - 00:02:48

مباشرة لكنه ماذا فعل؟ ابهم اولاً فقال رب اشرح لي. فحصل الابهام لان النفس الان تتشوق. هذي النكتة الاولى. تريد ان تعرف ما هو الشيء الذي طلب ان يشرح والامر الثاني التمكن في النفس. يعني اذا جاء المعنى الكامل الاخير وهو الصدر تمكن هذا المعنى في نفسك واستقر - 00:03:14

اذا هذه الاية تفيد طلب شيء ما له. اي للطالب وهو آ موسى عليه السلام. وقول صدري يبين ذلك المبهم. فهذا الكلام اطلاق لو كان يمكن ان يختصر ويقول رب اشرح صدري - 00:03:36

كيف حصل الاطالاب نقول بيناه بسبب انه قال لي ثم قال صدري. طيب اذا هذا فيه البيان بعد الابهام لماذا فعلنا هذا؟ للتشويق واحد وايضا ليحصل كمال اللذة للنفس او تمكنه فيها بحيث لا تنسى - 00:03:52

وانما كان في الايضاح بعد الابهام فضل تمكن او فضل فضل التمكن لان الاشعار به اجمالاً يقتضي التشوق له. والشيء اذا جاء بعد التشوق اليه يقع في النفس ولا وقوع ويتمكن فيها اي تمكن وهذا مقتضى الجملة. انتهى من مواهب الفتاح الذي هو شرح ترخيص

المفتاح - 00:04:13

وهذا النوع من الايضاح الذي قال عنه الناظم يجيء بالايضاح بعد اللبس لشوق او تمكن في النفس هذا ماذا يسمى عندهم؟ هذا يسمى بالتوشيع. التوشيع بالعين وقد ذكرنا هذا في مئة المعاني والبيان وسيأتي ان شاء الله في محله من هذا الكتاب. ومن امثلة الايضاح بعد الابهام ما اخرج الشيخان ولفظ البخاري - [00:04:33](#)

اه واللفظ للبخاري يقول يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان. لما قال اثنان هذا رقم هذا الرقم فيه ابهام. يعني انت الان تريد الان حصل عندك تشوق. تريد ان تعرف - [00:04:56](#)

ما هو ما هذا الاثنان انه جاء لك الان اولا جاء به مجملًا فقال اثنان ثم فصله فقال حب المال وطول العمر اذا اثنان مجمل حب المال وطول العمر مفصل - [00:05:10](#)

الشيء اذا ذكر مبهما ثم بوين او مجملًا ثم فصل هذا ادعى لان يتمكن الشيء في نفسك هذي النكتة الثانية والنكتة الاولى حصلت تشوق لانه لما قال ويكبر معه اثنان ان تتشوقت تريد ان تعرف ما هما هذان الاثنان - [00:05:24](#)

جاءك الجواب حب المال وطول العمر ولفظ احدي رواية مسلم يهرب ابن ادم وتشب فيه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ومعنى كلام الناظم انه ذكر في هذه الابيات امورا يكون فيها الاطناب منها الايضاح بعد الابهام لتشوق النفس للايضاح -

[00:05:40](#)

فتحصل لها اللذة الكاملة باضاعة وتمكن المعنى المقصود فيها انتهينا من البيت الاول. انتقل الثاني يقول الناظم وجاء بالايفالي ما هو الايفال؟ الايفال هذا ايضا من من الاغراض التي لاجلها تأتي بالاطناب - [00:06:02](#)

فنقول ايفال في اللغة العربية هو المداخلة على الشيء كثيرا يعني الدخول في الشيء كثير. هو قال مداخلة الدخول في الشيء كثيرا هو الايفال. يقال اوغل فلان في البلد يعني دخلها كثيرا يعني تعمق - [00:06:16](#)

هذا في اللغة العربية اما في اصطلاح البيانين فالايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم معنى الكلام بدونها تختتم الكلام هذا الختم كان يمكن ان يتم المعنى بدونه لكن انت جئت به عمدا وختمت به كلامك لنكتة اردتها - [00:06:33](#)

مثاله قوله تعالى في سورة ياسين اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا هنا المعنى اكتمل كان يمكن ان يقف هنا لكنه زاد كلاما وختم به الآية وهذا الذي يسمى بالايفال - [00:06:59](#)

وقال وهم مهتدون وهم اي الرسل او الرسول الرسل نعم الرسل ما بهم؟ مهتدون. معلوم ان الرسول مهتد الكلام يمكن ان يتم بدون ان يقول وهم مهتدون كان يمكن الاستغناء عنه. لكن لماذا ختم به وجاء به في الآية - [00:07:20](#)

قال لكن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل. اي انكم لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم واضح؟ يعني هو هو حث اللوم يعني كأنه يقول لانهم مهتدون اتبعوهم - [00:07:44](#)

فاذا اتبعتموهم حصلتم على الهداية ومنه قوله في سورة التوبة ثم وليتم يعني يمكن ان يقف هنا انه حصل معنا التولي ما هو التولي الادبار كان يمكن ان يسكت هنا او ان يقف هنا - [00:08:01](#)

لكنه زاد واوغل فقال ثم وليتم مدبرين معلوم انه حصل الادبار من قوله توليتم لان التولي هو نفسه الادبار اذا لما جاء بمدبرين؟ نقول لنكتة ما هي النكتة؟ التأكيد تأكيد لمعنى العامل. اذا هذا هو الايفال ان تختتم الكلام بشيء كان يمكن ان يستغنى عنه - [00:08:20](#)

كان يمكن ان يتم المعنى بدونه لكنك جئت به لاجل نكتته. هذا اطناب ما الغرض من الاطراب؟ الايفال. ما هو الايفال؟ ما مثاله؟ فكرناه ننتقل بعد ذلك الى الغرض الذي بعده وهو التذليل - [00:08:45](#)

التغيير في اللغة العربية هو جعل الشيء ذيلًا للشيء فلان ذيل فلان يعني تابع له. ويأتي بعده طيب آ ويستعمله العلماء في الكتب مثل ذيل الطبقات للي ابن رجب الحنبلي هو لماذا سماه ذيلًا؟ لانه جعله كالذيل بعد كتاب القاضي المعروف القاضي ابن ابي اعلى -

[00:09:00](#)

طبقات الحاملة اذا التذليل هذا تفعيل وهو ان تجعل الشيء ذيلًا لشيء واضح طيب اما في اصطلاح البيانين فهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها. تعقيب جملة بجملة هذه الجملة الثانية التي عقبنا بها على الجملة الاولى - [00:09:24](#)

تشتمل على معنى الجملة يعني الجملة الثانية فيها معنى الجملة الاولى اي تشتمل تلك الجملة الثانية الذي عقبنا بها وزدناها وذيلناها يشتمل على نفس معنى الجملة الاولى وتؤكدنا مثال بسورة الاسراء - [00:09:45](#)

وقل جاء وقل جاء الحق وزهق الباطل اخبر بمجيء الحق وبزهوق الباطل صح ولا ؟ انتهت الجملة الاولى الان ثم قال ايش زهق الباطل انتهت الجملة الاولى. ثم ماذا قال ؟ ان الباطل كان زهوقا. نفس المعنى - [00:10:04](#)

نفسه زهق الباطل اخبار بزهوق الباطل في الزمن الماضي. ان الباطل كان زهوقا نفس المعنى. اذا هذا ماذا يسمى ؟ هذا يسمى تذليل جاء بجملة ثانية نعم والجملة الثانية فيها مضمون المعنى الجملة الاولى - [00:10:21](#)

طب لماذا فعل هذا ماذا فعل هذا ؟ يقول من باب التوكيد من باب الثانية تؤكد الاولى تؤكد الاولى قال وبينه وبين الايغال عموم وخصوص من وجه. يعني ان قال قائل ما الفرق بين التبديل وبين الايغال ؟ نقول بينهما عموم وخصوص من وجه - [00:10:44](#)

يعني عموما خصوص وجهي فيجتمعان يعني يتفقان في مادة ما هي ؟ فيجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد في ختم الكلام اذا كلاهما يشتركان في هذا. في اه فاجتماعان فيما هو بجملة للتأكيد في ختم الكلام. نعم. اذا هما يتفقان في - [00:11:08](#)

بالتأكيد وينفرد الايغال فيما هو بالمفرد وفيما هو لغير التأكيد. يعني الايغال ينفرد بامرير انه يأتي مع المفرد ويأتي مع يأتي لغير التوكيد تمام سواء كان بجملة او بمفرد وينفرد التذليل فيما هو في غير ختم الكلام يعني لا يشترط ان يكون في ختم الكلام - [00:11:31](#)

اذا التدين بمعنى الكلام المذيل الكلام المذيل. وقال الصبار هنا فائدة وقد ذكرناها في معاني البيان. فائدة مهمة ان هذا التغيير قسمان الاول ما جرى مجرى المثل وهو ان تكون الجملة الثانية مستقلة في افادة المراد وغير متوقفة وغير متوقفة على ما قبلها - [00:11:55](#)

نحو المثل المتقدم اعني قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل. فلا شك ان الجملة الثانية التي هي ان الباطل كان زهوقا مشتملة على معنى الجملة بالاصح كما بينا ومؤكدة لها - [00:12:18](#)

وليس فيها ما يربطها بالاولى ليستا مترابطتين وهي مستقلة. اذا تستطيع ان تأخذ الجملة الثانية وتنزعها من السياق. يعني يعني تستعملها في استعمال خاص بمعنى ان تستعملها مثلا من الامثال - [00:12:31](#)

يمكن ان تعامله يعني يعني ان يجري مجرى الامثال وقد جرت مجرى المثل في الاستقلال. المثل في اصله استعمال في سياق معين صح ؟ الصيف ضيعت اللبن. هذا له قصة. قصة المرأة التي يعني تطلقت من - [00:12:52](#)

ثم ذهبت الى اخر ثم ندمت ثم ارادت ان ترجع الى الاول فقال لها الصيف ضيعت اللبن. طيب انت تستطيع ان تنتزع هذه الجملة وتفصلها من قصتها وتستعملها في سياق سياقات مشابهة لها صح ولا ؟ كذلك نستطيع ان نتعامل نحن مع قوله تعالى ان الباطل كان زهوقا. نقول هذه - [00:13:09](#)

وان كانت جاءت في هذه السورة في سورة الاسراء الا اننا نستطيع ان نتعامل معها معاملة الامثال فتجري مجرى الامثال فنأخذ هذه الاية ونضعها في صياغات اخرى واضح ؟ تتكلم مثلا عن رد على فرقة معينة او على طائفة معينة ثم تقول والحمد لله جاء العلماء وردوا على الاحاد وابطلوا ان الباطل كان زهوقا. يجري - [00:13:28](#)

مجرى المثل والثاني هو الذي لم يخرج مخرج المثل بان تتوقف الثانية على الاولى في افادة المعنى المراد نحن اكرمت زيدا وهل يكرم الا ذلك الرجل هل تستطيع ان تنزع الجملة الثانية هنا وتعاملها مع معاملة المثل ؟ الجواب لا - [00:13:50](#)

لا تستطيع انها مرتبطة بالاولى ومتوقفة عليها ما هو واضح لان عندك انت ايش ذلك ؟ ذلك طيب يشير الى من الى زيت ولا تستطيع ان تنزع الجملة الثانية وتجريها مجرى المثل - [00:14:13](#)

قالوا ومنه قوله تعالى في سورة في سورة سبأ ذلك جزيناها بما كفروا هذي الجملة الاولى ثم قال وهل نجازي الا الكفور وهل نجازي الا الكفور ؟ اي هل نجازي ذلك الجزء المخصوص المذكور الذي ذكرناه في الجملة الاولى وفي الاية الاولى - [00:14:32](#)

الا الكفور ولذلك اذا حملتها على هذا المعنى لا تستطيع ان تنزع الجملة الثانية وان تعاملها معاملة المثل والمراد بالجزء المخصوص

ارسال سيل العرم وتبديل الجنيتين الذي ذكر في نفس الصفحة تمام هذا وجه ويجوز - [00:14:51](#)

ولك ايضا عن اذ حسب التفسير لك ان ان تجعل وهل نجازي الى الكفور لك ان تجعلها عامة ليست مرتبطة بالجملة الاولى حينئذ لك ان تعاملها معاملة الامثال يعني هذه الاية يا اخوان تبي سورة السبب محتملة - [00:15:10](#)

محتملة لان تكون مثلاً محتملاً لان تكون لان لان تجري مجرى الامثال وتحتل ان لا تجري مجرى الامثال حسب تفسيرك وحسب حسب ما تريد انت ولك ان تجعلها مرتبطة بالاولى حينئذ لا تجري مجرى الامثال ولا تنتزع - [00:15:29](#)

ونقول هل وهل نجازي الا الكفور؟ اي هل نجازي ذلك الجزء المخصوص سيكون معنا خاصا ولك ان تجعل الاية الثانية يعني الجملة الثانية لكان تجعلها عامة وهل نجازي اي هل نجازي بصفة عامة - [00:15:46](#)

الا الانسان الكفور العامة غير مرتبطة بالجملة الاولى. وهذا قد بيناه في مئة المعاني والبيان وقلنا ان هذه الاية محتملة. لان تجري مجرى امثاله ويحتمل بينما اكرمت زيدا وهل يكرم الا ذلك الرجل - [00:16:02](#)

لا تستطيع ان تحملها على الوجهين ليس لك الا وجه واحد تنبيه قال اليعقوبي لابد في التذليل يعني من شروط التذليل لابد فيه من وقوع اختلاف بين نسبتى الجملتين حينئذ ايش يا شباب؟ يخرج معنا او يخرج من هذا الدرس من هذا الباب يخرج التكرار. او التكرير كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. هل هذا دليل - [00:16:21](#)

لا لماذا؟ لانه لم يقع اختلاف بين نسبتى الجملتين نفسها عفاوا واهلا سوف تعلمون ثم كان سوف تعلمون فيكون قد كرر لاجل الوعيد والترهيب ونحو ذلك بينما ذلك جزيناهم بما كفروا. وهل نجازي الا الكفور؟ واضح الاختلاف بينهما - [00:16:51](#)

وهو ان قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمونه ان ال سبأ جزاهم الله او جزاهم الله تعالى بكفرهم. وهل نجازي الا الكفور ان ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا على - [00:17:12](#)

اذا بهذا نكون قد فرغنا من الايضاح بعد اللبس الذي يكون لاجل التشوق او التمكن في النفس وفرغنا من الثاني وهو الايغال وفرغنا من الثالث وهو هو التذليل وقسمناه الى قسمين ما يجري مجرى الامثال وما لا يجري مجرى الامثال - [00:17:26](#)

ننتقل بعد ذلك الى الرابع من اغراض الاطناب وهو التكرير. والتكرير لا بد ان يكون لنكتة التأكيد. لاجل ان نخرج ماذا؟ التطوير لاجل ان نخرج التطويل لان التطويل لا يكون لاجل نكتة التأكيد - [00:17:51](#)

بينما التكرير يكون لاجل نكتة التأكيد نحو قوله تعالى في سورة التكافل كلا سوف تعلمون الاية التي اذا تلونها عليكم قبل قليل. كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. هذا ليس متديلاً لكنه يسمى تكريرا - [00:18:08](#)

لماذا قررت؟ نقول للتأكيد لتأكيد الانذار بقوله سوف تعلمون وتأکید الردع بقوله كلا ثم كلا وذلك لان كلا ما معناها ردع عن في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف. اي اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه. اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر. قال هو -

[00:18:22](#)

سعد واتى بثم لماذا قال؟ كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون. لماذا جاء بثم؟ نقول للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وكثيرا ما تخرج ثم عن تراخي الزمان الى الارتقاء من امر الى ابلغ منه. يعني ثم في اصل اللغة العربية كما عرفنا في علم النحو تفيد التعقيب والتراخي - [00:18:47](#)

جاء زيد ثم عمرو. يعني بينهما مهلة هذا بعد هذا لكن بينهما مهلة صح؟ لكن كثيرا ما يأتي في كلام العرب ان تكون ثم ليس فيها معنى التراخي في الزمان - [00:19:11](#)

وانما تكون ثم الارتقاء يعني كلا سوف تعلمون ثم ارتقى فقال ثم كلا سوف تعلمون. الثانية ابلغ واعظم واشد واضح؟ مثلاً تقول

حذرتك ثم نصحتك لا يلزم ان يكون بينهما تراخي. وانما هو ارتقاء. ومنه قولهم والله ثم والله - [00:19:24](#)

الثاني ابلغ فهي هنا للدلالة على زيادة التوكيد والتفخيم. وذكره بقوله وجاء الاطناب بتكرير جملة بعد جملة لنكتة التأكيد ننتقل بعد ذلك للغرض الذي بعده وهو الذي سماه الاعتراض. الاعتراض. ما هو الاعتراض؟ الاعتراض ان يأتي - [00:19:46](#)

او ان يؤتى آآ بجملة فاكتر بين شيئين متلازمين. مثل ماذا؟ مثل مبتدأ والخبر متلازمان الفعل والفاعل متلازمان تمام فتقحم جملة

بين مبتدأ الخبر او تقحم جملة بين الفعل والفاعل وهذا نفعله نحن كثيرا - 00:20:06

نفعل كثيرا نحو قولك الله تعالى فعال لما يريد. الله مبتدأ فعال خبر ثم اقحمنا بين المبتدأ والخبر جملة فعلية اعتراضية دعائية. وهي قوله تعالى تعالى فعل ماضى تقديره هو - 00:20:33

واضح هذا نفعله نحن كثيرا. والفعل والمفعول نحو اعلم حفظك الله ان التقوى اساس كل خير اعلم طيب آ جملة هنا حفظك الله هذي جملة دعائية جملة دعائية اقحمناها بين الفعل والفاعل - 00:20:57

هذا يحتاج الى تأمل هذا يحتاج الى تأمل. لكن المثال الاوضح من هذا ان تقول مثلا قال اه مثلا قال قال سلمك الله زيد مثلا قال سلمك الله زيتون قال فعل - 00:21:29

ثم اقحمنا جملة بينها دعائية وهي سلمك الله اخاطب بها الشخص السامع. ثم زيد هذا فاعل القول والنكتة في الاول التنزيه لما قال تعالى اي نزل الله عز وجل وفي الثاني الدعاء وذكره بقوله وجاء الاطناب باعتراض اي اعتراض - 00:21:51

جملة بين شيئين متلازمين يكون بين مبتدأ وخبر او بين فعل وفاعل يعني قد يأتي بالجملة الاسمية وقد يأتي بالجملة الفعلية. لن تقوى على ذلك الغرض الذي بعده وهو التكميل - 00:22:13

تكميل ما هو التكميل؟ اولا يقال له تكميل ويقال له ايضا احتراس بالسين زيادة على تسميته بالتكميل. اما تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايها خلاف المقصود منه. واما تسميته بالاحتراس - 00:22:25

وكأنك تحترس من شيء وهو من باب اه حرس الشيء اذا حفظه. وهذا فيه حفظ المعنى ووقايتة من توهم خلاف المقصود. لان ما اتى به فيه يحترف به عن خلاف المقصود انتهى كلام يعقوبي. اذا نعود نقول التكميل ان يؤتى مع كلام يوههم خلاف المقصود بما يدفعه - 00:22:44

ولا فرق بين ذلك الدافع بين كونه مفردا وجملة. ولا بين كونه في الثناء يعني في اثناء الكلام او في اخر الكلام. مثال وقوعه في الثناء اي في وسط في حشو الكلام كقول طرف ابن العبد من قصيدة يمدح بها قتادة بن مسلمة الحنفي - 00:23:07

وكان طرفة قد اصاب قومه آ شدة فاتوا قتادة فبذل لهم يعني اعطاهم المال وقال ظرف فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي سقى ديارك هذا فعل هذا مفعول - 00:23:23

وهي جملة خبرية لفظا لكنه قصد بها الدعاء والانشاء معنى كأنه يقول اسأل الله ان يسقى ديارك. يسقيها ماذا؟ صوب الربيع وهو يدعو للممدوح ديارك مفعول مقدم على الفاعل تمام الفاعل سيأتي في الشطر الثاني اذا سقى فعل - 00:23:51

صوب الربيع صوبوا هذا الفاعل ديارك مفعول. اذا ترتيب الكلام سقى صوب الربيع ماذا؟ ديارك. سقى فعل صوب فاعل ديارك المفعول تمام؟ اذا هو قدم المفعول على فاعله وهذا لا يشك على فيه لكن ما هو الشاهد - 00:24:16

قوله غير مفسدها هذا يقال له تكميل ويقال له احتراس طيب وهو اقحمه بين الفعول المقدم وبين الفاعل. طيب هو يقول انا اسأل الله عز وجل ان يصب على ديارك انت ايها الممدوح الذي ساعدتنا وهو قتادة. اسأل الله عز وجل ان يصب على ديارك - 00:24:36

المطر فلما قيل هذا الدعاء لما دعا بهذا الدعاء قد يتوهم انه يدعو على هذه البلدة وعلى هذا الممدوح بالغرق. فقال لا لا غير مفسدها انا ادعو بنزول المطر نعم لكن بقاء - 00:25:02

واحترس من شيء وهو ان يكون هذا النزول مطر رحمة لا عذاب غير مفسدها يعني لا يفسد البلاد والعباد وقوله هنا غير مفسدها هذا هذا هذي الزيادة هذا الاطناب جميل جدا. وجمل المعنى وهذا يقال له تكميل. لانه اتى مع كلام يوههم اه خلاف المقصود بما - 00:25:20

وهو قد جاء بي في اثناء الكلام اذا ديارك سقى فعل ديارك مفعول مقدم على الفاعل اللي سقى. وهو بفتح الكاف وكسرها خطأ ديارك ليس ديارك اه صوبوا هذا فاعل. ومظاف ربيعي مضاف اليه. تقى بمعنى اه نزول المطر. فالصوب هنا معناه النزول. والربيع المطر. وديما - 00:25:44

الديمة ديمة تهنئة الديمة بالكسر هو المطر المسترسل. قيل انه مأخوذ من الدوام لانه يستمر نزوله ويسمى به النساء الان ديما واقله

ما بلغ ثلث النهار والليل واكثرهما بلغ اسبوعا. لاحظ انه يدوم ويطول. وقيل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق هو الذي يقال له ديماء -

[00:26:11](#)

تهمي من هم الماء والدمع اذا سال فلما كان المطر الان هذا هو الشاهد. لما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها خشي طرف ان يفهم السامع انه يدعو عليهم بالغرق والفساد - [00:26:32](#)

وقال غير مفسديها اذا حتى لا يظن احد انه يدعو بالخراب قال غير مفسدها دفعا لذلك الوهم واضح ومثال وقوع ذلك الدافع في اذا هذا المثال اللي ذكرناه اين جاء بالكلام الزائد؟ اين جاء بالاطناب؟ جاء به حشوا. ما معنى حشوا؟ يعني في اثناء - [00:26:51](#)
الكلام في وسط الكلام اقحمه بين المفعول وبين الفاعل ماذا يقال لهذا النوع من الاطناب؟ يقال له تكميل او احتراس المثال الثاني نفس الفكرة لكن نضع التكميل والكلام الزائد نضعه في اخر الجملة - [00:27:12](#)

قال امثال وقوع ذلك الدافع في الاخر نحو قوله تعالى في مدح فريق من المؤمنين وهم قوم ابي موسى الاشعري كما ورد في

الحديث سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:27:32](#)

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تمام قال فلما كان لفظ الذل يوهم ان ذلك كان لضعفهم. يعني هو في البداية لما قال ايش؟ قال اذلة على المؤمنين. لو قال هذا وسكت - [00:27:48](#)

لنتوهم متوهم ان ذلتهم على المؤمنين يعني يعني تواضعهم للمؤمنين ما هو الا بسبب ضعفهم وهوانهم. واضح؟ فدفع هذا الوهم وهذا المفهوم الخاطي بالجملة الثانية وهي التكميل وهي الاحتراز. فقال هم صحيح اذلة على المؤمنين. لكن انتبه في نفس الوقت هم اعزة على الكافرين - [00:28:09](#)

عز على الكافرين. وهذا جميل جدا اذا هنا حصل احتراز وحصل تكميل والفرق بين هذا وبين بيت طرفه السابق ان بيت طرفا جاء بالاحتراز في وسط الكلام. بينما في الاية الكريمة جيء - [00:28:36](#)

والتكميل في اخر الكلام. قال فلما كان لفظ الذل يوهم ان ذلك كان لضعفهم وانتفاء قوتهم دفع ذلك التوهم قوله اعزة على الكافرين فافاد ان لهم القوة والعزة. وان ذلك الذل - [00:28:50](#)

ليس ضعفا لا. تواضع منهم للمؤمنين. يعني هم فعلوه اختيارا وذكر ذلك بقوله او تكبير يدعى بالاحتراز اي يجيء الاطناب لاجل التكميل ننتبه على ذلك الغرض الذي بعده وهو التتميم - [00:29:08](#)

وما هو التتميم؟ التتميم هو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة. اذا ايش عكس التكميل تكميل قد نحن نخاف من ايهام خلاف المقصود. نخاف ان تظن انت من قوله اذلة على المؤمنين انهم طعاف. فدفعناه بقولنا اعز على الكافر. صح؟ فالتتميم لا يؤتى في كلام لا - [00:29:25](#)

خلاف المقصود ونأتي بفضله يعني بزائد وهذه الفضلات معروف انها تكون في الاصل انها تكون في المنصوبات وتكون في المجرورات ولا تكون في المرفوعات. تمام كما هو مقرر في علم النحو. يعني مثلا مفعول به الحال - [00:29:48](#)

وما شابه التمييز هذه التي يؤتى بها في التتميم مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن اسناد تمام لماذا نفعل هذا لنكتة ما هي هذه النكتة كالمبالغة المبالغة في ماذا؟ في المدح - [00:30:06](#)

في المدح الموسوق له الكلام. في نحو قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه ويطعمون الطعام على حبه على حب ماذا؟ اختلف المفسرون سنمشي على الرأي الذي يقول ان الضمير في حبه يعود على الطعام لانه اقرب مذكور - [00:30:23](#)

يصبح معنا الان معنا الاية ويطعمون الطعام على حبه للطعام يطعمون من؟ مسكينا اي على حب الطعام والاحتياج اليه تمام يطعمون من؟ مسكينا طيب بعض المفسرين قال ان الضمير في الهاء الذي هو حبه يعود - [00:30:44](#)

على على اسم الله عز وجل ويصبح المعنى ويطعمون الطعام على حب الله فتكون زيادة الفضل التي هي الضمير المجرور للمبالغة في المدح. فيكون معنا على حب الطعام الناشئ عن الاحتياج اليه. فهذا ابلغ في المدح من مجرد اطعام الطعام - [00:31:13](#)

ولو كان مدحا ايضا وذلك لان الاطعام ايهما اعظم شباب؟ ان تطعم المسكين ان تطعم المسكين مع حاجتك الى هذا الطعام ان تطعم

المسكين مع عدم حاجتك لهذا الطعام. لا شك ان الاول ابلغ واعظم - [00:31:30](#)

لان هذا يدل على النهاية في التنزه عن البخل المذموم شرعا هذا الذي يقال له التتيميم اذا الشاهد في قوله على حبه وعلى حبه جار مجرور والجار المجرور ليس من العمد وانما هو من الفضلات. وقلت لكم فضلات انما الفضلات عند النحاء انما تكون في المنصوبات وفي المجرورات - [00:31:45](#)

اذا ما الفائدة من قوله على حبه هذا لم ندفع به نحن معنى الخاف ان يسبق الى ذهن ليس هناك شيء نحن نخاف منه وانما جئنا بهذه الزيادة لنكتة وهذه النكتة هي مبالغة في المدح. فاراد الله عز وجل ان يمدح هؤلاء المؤمنين. يعني تخيل لو قالوا يطعمون الطعام مسكينا - [00:32:11](#)

مجرد اطعام المساكين الطعام لا يلزم منه انك محتاج الى هذا الطعام. فانت قد تطعم مسكين وانت محتاج اليه وقد تطعمه وانت غير محتاج اليه. الله عز وجل اراد اراد ان يبالغ في مدح هؤلاء الابرار - [00:32:35](#)

والمؤمنين حتى تحصل هذه المبالغة جاء بهذه الفضلة وهي قوله على حبه وهو الذي يسمى بالتتيميم. والغرض منه مبالغة في مدح هؤلاء الابرار. انهم ليسوا فقط يطعمون المسكين وهذا يمكن ان يفعله كل احد. وانما هم يطعمون الطعام - [00:32:49](#) على حبه من عظيم الطعام وعلى شدة احتياجهم لهذا الطعام. ومع ذلك فهم يطعمون المساكين. اليس هذا ابلغ ننتقل للغرض الذي بعده وهو العطف الخاص على العام وهذا قد ذكرناه في علم الاصول معروف - [00:33:08](#)

قال العطف الخاص على العام لنكتة الاهتمام بالخاص وللتنبية على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام. وانما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغاير في الاوصاف منزلة التغاير في الذات. مثال مشهور قوله تعالى حافظوا على الصلوات. طيب الصلوات تدخل فيها جميع الصلوات - [00:33:26](#)

بما فيها الصلاة الوسطى تدخل فيها. وهي صلاة العصر اذا قلنا انها العصر او الصبح على خلاف هناك اقوال كثيرة جدا في بيان معنى الصلاة الوسطى. كما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره. اذا لما يقول سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات ثم يقول والصلاة الوسطى هذا عطف للخاص - [00:33:45](#)

على العام ومعلوم ان صلاة الوسطى تدخل في الصلوات. فلماذا خصها بالذكر وافردتها؟ نقول لنكتة ما هي هذه النكتة؟ الاهتمام الاهتمام الخاص بصلاة الوسطى. والتنبية على فظلمها وانها افضل الصلوات الخمس - [00:34:05](#)

كأنها ليس من جنس الصلوات السابقة كأنها شيء مستقل وسط يعني فضلى من قولهم هو اوسط القوم اي افضلهم مثل الآية التي في سورة البقرة كذلك جعلناكم امة وسطا قالوا وسطا يعني عدولا - [00:34:23](#)

وليس معناه انهم في الوسط في المكان الوسط لا وانما الوسط معناه العدول يعني الافضل الناس كذلك هنا الصلاة الوسطى يعني الفضلى يعني افضل صلاة وهي صلاة العصر عند جمهور العلماء - [00:34:51](#)

وقيل انها صلاة الفجر مثال اخر قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. طيب جبريل وميكال الا يدخلون في قوله وملائكته؟ الجواب بلى. نقول هذا من باب - [00:35:07](#)

في الخاص على العام ما هي النكتة؟ تفضيل جبريل وميكائيل على سائر الملائكة. والاهتمام بهما كانهما مغاير اخواني لجنس الملائكة هذا وقوله في البيت قفوا الخصوصي للتعميم اوقفوا. قفا يكفوا قفوا من باب عفا يعفوا عفا - [00:35:20](#)

اي اي تابعه او تبعه تمرين كم جملة الامور التي يقع فيها نقول جملتها كثيرة لكن التي ذكر الناظم منها ثمانية الايضاح ربي اشرح لي صدي الايغال تبع المرسلين ثم قال وهم مهتدون - [00:35:45](#)

ان الباطل كان زهوقا. وقسمناه الى قسمهم. ويجري مجرى الامثال ما لا يجري مجرى الامثال التكرير كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. الاعتراض الله تعالى فعال لما يريد التكميل ويسمى الاحتراس. اذلة على المؤمنين عزة على الكافرين - [00:36:00](#)

التتيميم ويطعمون الطعام على حبه الثامن والاخير عطف الخاص على العام نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وبه نختم هذا الباب قال ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا - [00:36:18](#)

بلا تفصيلي عفوا ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفصيل ووصمة الاخلال هذا هذي نظافة للبيان وهي ما كان المضاف فيها جنسا للمضاف اليه مثل شجر اراك اي الشجر الذي هو - [00:36:39](#)

كما مرة في اوائل الكتاب الوصمة هي العيب. مثل ما نقول نحن وصمة عار هذه وصمة في جبين كذا. الوصمة هي العيب الاخلال هو التعبير عن المعنى المراد بعبارة اقل منه - [00:37:00](#)

غير موفية له تذكرون احنا قلنا قلنا اذا كان اللفظ مساوي للمعنى هذا مساواة واذا كان اكثر اطناب واذا كان اقل مع الايفاء بالمقصود هذا ايجاز. طيب اذا كان غير موفي بالمقصود ولا يعبر عن المعنى الذي نحن نريده هذا يقال له اخلال - [00:37:13](#)

هذا يقال له اخلاء وقد نبهتكم عن هذا عندما قلنا دائما تمدح الكتب فيقال مثلا هذا متوسط بين التطويل الممل والاختصار المخل من الاخلال ان يكون في الكلام قلة اوجبت اضطرابا عند تفهم المراد منه وقلقا في ادراكه - [00:37:32](#)

كقول الشاعر والعيش خير في ظلال للنوك ممن عاش كذا. النوك هم الذين هم النوكه هم الحمقاء النوك هو الاحمق فان مراد الشاعر ان العيش الناعم تحت ظلال النوك والنوك هو الحمق - [00:37:50](#)

والنوك هو الاحمق والنوكه هم الحمقى يقول ان العيش الناعم تحت ظلال الحمق خير من عيش من عيش من عاش بالكد اي بالتعب تحت ظلال العقل وقد حذف اه قوله الناعم - [00:38:12](#)

نعم لانه كان يجب ان يقول والعيش الناعم خير في ظلال الحمق ممن عاش بالكد في ظلال العقل. اذا ماذا فعل هو؟ اختصر اختصارا شديدا مخلا اوقعنا في اضطراب وربكة - [00:38:32](#)

وحذف مرتين حدث وصف العيش بانه ناعم وحدث نعم آآ في في الشطر الثاني حذف كلمة العقل العيش تحت ظلال العقل الذي هو متعلق بقوله عاشة. فاجب ذلك اختلالا في فهم المراد للحدث مع خفاء في القرين. وهي ما تقرر من ان الناس كثيرا ما - [00:38:49](#)

يقولون عيش آآ عيش الانسان عيشا ناعما مع حمقه افضل من عيشه كدا مع عقله. فلولا التأمل وتلك القرينة خلاف المراد والخلل في البيت امر ذوقي. فانه يدرك ولو بعد ادراك المعنى بالقرائن. ودعوى خلاف هذا ترد بالذوق. انتهى كلام مخلوف في - [00:39:14](#)

على الدمنهوري اذا هذا الذي يقال له الاخلال اذا الخلاصة الشاعر عندما قال والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا هو حذف مرتين اختصر مرتين ولولا يعني اننا تأملنا وكذا ما استطعنا ان نعرف مراده وهذا اختصار مخل. هذا باختصار شديد - [00:39:36](#)

ثم عندنا بعد ذلك التطويل التطويل هو ان تزيد زيادة الغير معينة لا لفائدة يعني هذي الزيادة غير متعينة هذا قد بيناه في الدرس السابق تذكرون قلنا هناك تطويل وهناك حشو ان كانت هذه الزيادة متعينة فهو حشو - [00:39:58](#)

وان كانت غير متعينة فهو تطويل. ومثلنا عليه بقول الشاعر وقددت الاديم لراهشيه والفي قولها كذا ومينا قلنا الكذب هو المين اذا ما الفائدة من قوله مين ما هذا الا اطناب. ما نوع من الاطناب - [00:40:16](#)

نقول هذا تطويل هل هذا مقبول؟ نقول لا هذا مردود لماذا؟ لانها غير متعينة يعني نقول لا فائدة منها بل واحد منهما يكفي وعندنا الحشو هو الزيادة المعينة لا لفائدة - [00:40:32](#)

ومثلنا عليه بقول زهير كما تقدم في الدرس السابق والامس قبله. ومعلوم ان الامس لا يكون الا قبله واذا ما الفائدة من قوله قبله نقول هذا ايضا معيب وهذا مردود هذا يقال له حشو - [00:40:53](#)

هذا يقال له حشو الا انه متعين. فقبله حشو لتعينه لكونه زائدا كما مر البحث عن الثلاثة في اول الباب. وكل من الثلاثة مردود اي الخلال والتطويل والحشو كل من هذه الثلاثة مردود عند البلاغيين. بلا تفصيل - [00:41:05](#)

اي بلا استثناء لماذا؟ لعدم الفائدة في الاخيرين ولانهم لا يقبلون التراكيب الا اذا حصل بها اداء المقصود. هذا بالنسبة لي الاول وهو الاخلال. لماذا لا يرد الاخلال؟ لانه لا يحصل به المقصود - [00:41:27](#)

والفرق بين الحشو والتطويل ان التطويل ما فيه لفظان محتملان لزيادة والزائد منهما واحد غير معين كالكذب والمين في البيت السابق الحشو الزائد فيه واحد معين اه كقوله قبله من قوله والامس قبله ولذلك قيل هما مترادفان - [00:41:42](#)

ثم قال الشارع رحمه الله تعالى وهذا اخر ما علمناه على الفن الاول. وهو علم المعاني من هذه المنظومة. ولله الحمد والشكر على

التوفيق والتيسير تسديد وهو المسئول بفضل المسدد او المسدد - 00:42:03

نعم ان ان يعين ويسدد لتمام الفنين الباقيين على اكمل وجه. وايسر تسديد بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه وامداده من مدد

فيضه صلى الله على سيدنا محمد بالكرم والجود. وعلى اله واصحابه حاملي لواء الحق والسعود - 00:42:33

وتابعيهم على ذلك الى يوم الحشر والنشور. وسلم تسليما كثيرا. وكان الفراغ منه قبيل المغرب من يوم الاثنين من تاريخ السابع من الشهر الخامس عام الف واربع مئة واثنين وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات واوسع الصلاة وازكى التحيات امين

- 00:42:54

امين يا رب العالمين. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا وعلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين امين يا رب العالمين. الف في امين. وبهذا يا اخوان نكون قد انتهينا بحمد الله تعالى من الفن الاول

من - 00:43:14

اه البلاغة وهو علم او فن المعاني وهو اعظم واهم هذه الفنون الثلاثة. يأتي في الاهمية بعده وهو مهم جدا لكنه يليه في الاهمية وهو

فن البيان او علم البيان وهذا ما سنتناوله ان شاء الله تعالى في الدروس القادمة هذا والله اعلم وصلى - 00:43:34

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:54